

الخصائص

فإن قلت إن بين المسألتين فرقا وذلك أن الذي قال الأتاويا إنما دخل تحت هذه الكُلُوفَة والتزم ما فيها من المشقَّة وهي ضرورة واحدة وأنت إذا قلت في تكسير مثال فعالة من القوَّة قَوَّاوٍ قد التزمت ضرورتين إحداهما إبدالك الهمزة الحادَّة في هذا المثال واوا على ضرورة الأتَـاويا والأخرى كَدَفْكَ الألف بالواوين مجاورا آخِرهما الطَرَف فتانك ضرورتان وإنما هي في الأتاويا واحدة وهذا فرق يقود إلى اعتذار وترك .

قيل هذا ساقط وذلك أن نفس السؤال قد كان ضَمِنَ ما يُلغى هذا الاعتراض ألا ترى أنه كان كيف يكسَّرَ مثال فعالة من القوة على قول من قال الأتاويا والذي قال ذلك كان قد أبدل من الهمزة العارضة في الجمع واوا فكذلك فأبدلها أنت أيضا في مسألتك فأما كون ما قبل الألف واوا أو غير ذلك من الحروف فلم يتضمن السؤال ذكره له ولا عَيْجًا به فلا يغنى إذاً ذكره ولا الاعتراض على ما مضى بحديثه . أفلا ترى أن هذا الشاعر لو كان يسمح لنفسه بأن يُقر هذه الهمزة العارضة في أتاء مكسورة بحالها كما أقرَّها الآخر في قوله .

(له ما رأت عينُ البصير وفوقه ... سماءُ الإله فوق سبع سمائيا)